القيم الشعورية والأدب الإسلامي

من المعلوم أن التجربة الأدبية يُعبر عنها من خلال القيم الثلاث ، الفكرية والشعورية والفنية ، وبفترة تكاد تكون واحدة ، ولذلك من الصعب الحديث عن كل عنصر من هذه العناصر على انفراد ، ولكننا نفعل هذا لبيان نسب هذه القيم في الأدب الإسلامي .

ومن المعلوم أيضاً أن نظرية الأدب ، في مراحلها التاريخية المختلفة ، نظرت إلى هذه القيم بشكل متفاوت ، فمرة يُركز الإهتمام على جانب الحقيقة والموضوع ، كما هو الحال في العصر اليوناني ، ومرة يركز الإهتمام على القيم الأخلاقية ، أي أن العناية تنصب على المتلقي وحده ، وذلك مابين عصر هوراس وعصر النهضة الأوربية،ويمكن أن يلتقي تاريخ الأدب الإسلامي مع هذا الإهتمام في بعض جوانبه ومراحله ؛ ومرة ثالثة تُعنى نظرية الأدب بالأديب وحده ، وذلك منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع العشر ، وهو مااصطلح عليه بالمرحلة الرومانسية ، وأخيراً انصب الإهتمام على الأدب (النص الأدبي)،وهذا مايلتقي في جانب من جوانبه بالأدب العربي في بعض مراحله ، وخاصة النقد في العصر العباسي (١) .

وسوف نتابع في الصفحات التالية موقف نظرية الأدب الإسلامي من هذه الإهتمامات في نظرية الأدب الأوربية ، ونعنىٰ بشكل خاص بالقيم الشعورية في الأدب الإسلامي .

ويمكن القول ابتداءً أن الأدب الإسلامي يرفض الإهتمام بما اهتمت به نظرية واحدة من هذه النظريات (الحقيقة ، المتلقي ، الأديب ، الأدب) .

بل هو بطبيعته باعتباره انعكاساً للعقيدة الإسلامية ، محتضن لمفاهيم هذه النظريات ، بشكل عام ، وليس في خصوصيات نظرتها للحياة والكون . فهو ليس